تفسير البر والاثم قوله عن النواس بن سمعان الانصاري
هكذا وقع في نسخ صحيح مسلم الانصاري قال ابو علي الجياني
هذا وهم وصوابه الكلابي فإن النواس كلابي مشهور قال
المازري والقاضي عياض المشهور انه كلابي ولعله حليف الانصار
قال وهو النواس بن سمعان بن خالد بن عمرو بن قرط بن عبد الله
ابن ابي بكر بن كلاب كذا نسبه العلاء عن يحيى بن معين وسمعان
بكسر السينين وفتحها قوله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق
والاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس قال
العلماء البر يكون بمعنى الصلة وبمعنى الصدق وبمعنى اللطف
والبرة وحسن الصحبة والعشرة وبمعنى الطاعة وهذه الامور
هي مجامع حسن الخلق ومعنى حاك في صدرك اي تحرك فيه
وتردد ولم ينشرح له الصدر وحصل في القلب الشك وخوف
كونه ذنبا قوله ما منعني من الهجرة الا المسئلة كان احدنا اذا
هاجر لم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شئ قال القاضي
وغيره معناه انه اقام بالمدينة كالمزايرمن غير نقلة اليها من
وطنه لاستيطانها وما منعه من الهجرة وهي الانتقال من الوطن
واستيطان المدينة الا الرغبة في سؤال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن امور الدنيا فانه كان سمح بذلك للطارئين دون
المهاجرين وكان المهاجرون يفرحون بسؤال الغرباء الطارئين
من الاعراب وغيرهم لانهم يحتملون في السؤال ويعذرون
ويستفيد المهاجرون الجواب كما قال انس في حديث الذي
ذكره مسلم في كتاب الايمان وكان يعجبنا ان يجئ الرجل العاقل
من اهل البادية فيسأله والله اعلم

باب فضل صلة الرحم وتحريم قطيعتها

قوله صلى الله عليه وسلم قاتت الرحم فقالت هذا مقام العائذ من القطيعة قال نعم اما ترضين

ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك
لك وفي الرواية الاخرى الرحم معلقة بالعرش تقول من
وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله قال القاضي عياض
رحمه الله الرحم التي يوصل ويقطع وتبرا انما هي معنى من المعاني
ليست بجسم وانما هي قرابة وليست بجمعه رحم والده ويتصل
بعضه ببعض فسمي ذلك لالتصال رحما والمعاني لا يتاتى منها
القيام وقوله الكلام فيكون ذكر قيامها هنا وتعلقها ضرب مثل
وحسن استعارة على عادة العرب في استعمال ذلك والمراد تعظيم
شانها وفضيلة واصلها وعظيم اثم قاطعها بعقوقهم ولهذا
سمي العقوق قطعا والعق الشق كانه قطع ذلك السبب المتصل
قال ويجوز ان يكون المراد قيام ملك من الملئكة ويعلق بالعرش
ويتكلم على لسانها بهذا بامر الله تعالى هذا كلام القاضي والعائذ
المستعيذ وهو المعتصم الملتجي اليه المستجير به قال العلماء وحقيقة
الصلة العطف والرحم فضله الله تعالى عباده لطفه بهم ورحمته
اياهم وعطفه باحسانه ونحوه اوصلهم باهل ملكوته الاعلى وشرح
صدورهم لمعرفته وطاعته قال القاضي ولا خلاف ان صلة الرحم
واجبة في الجملة وقطيعتها معصية كبيرة قال والاحاديث
في الباب تشهد بهذا ولكن الصلة درجات بعضها ارفع من
بعض وادناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام
ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها
مستحب ولو وصل بعض الصلة ولم يصل غايتها لا يسمى قاطعا
ولو قصر عما يقدر عليه وينبغي له لمن يسم واصلا قال واختلفوا
في حد الرحم التي يجب صلتها فقيل هو كل رحم محرم بحيث
لو كان احدهما ذكرا والآخر انثى حرمت مناكحتها فعلى هذا
لا يدخل اولاد الاعمام واولاد الاخوال واجمع هذا القايل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)